وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه بغداد
كليه الفنون الجميلة
قسم الخط العربي والزخرفة

الأنظمة البنائية في الخط الكوفي المربع

بحث مقدم إلى

مجلس أدارة كلية الفنون الجميلة / قسم الخط العربي والزخرفة

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في فنون الخط العربي والزخرفة

من قبل الطالب

حسين هادي عبد الله چليب العگيلي

بأشـــــــراف

الدكتور كفاح جمعه حافظ

2020م 1441هـ

الآيـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وعلم ادم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء

هؤلاء إن كنتم صادقين (31) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك

أنت العليم الحكيم (32) ﴾

صدق الله العلي العظيم

الإهـــــــــداء

بعد عناء أربع سنين كللت بالنجاح بعونه تعالى

اكتب بحثي لأجل خاتمة طيبة و وردة ندية اهدي عطرها :

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

رسول الله محمد صل الله عليه واله وسلم

إلى من اذهب الله الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا

أهل البيت عليهم السلام

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من احمل اسمه بكل افتخار .. ارجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارآ قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد ..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني..إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب..

أمي الحبيبة

إلى من بهن اكبر وعليهن اعتمد .. إلى الشموع المتقدة تنير ظلمة حياتي .. إلى من بوجودهن اكتسب قوه ومحبه لا حدود لها ..إلى من عرفت معهن معنى الحياة ..

أخواتي

إلى أخوتي ورفقاء دربي وهذه الحياة بدونكم لا شي معكم أكون إنا وبدونكم أكون مثل أي شي .. في نهاية مشواري أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة إلى من تعلوا لنجاحي بنظرات الأمل

إخواني

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي وواكبوا معي ريق العمر بإخلاص

أصدقائي الأوفياء

زملائي وزميلاتي

إلى من علموني مناهج العلم لتنير دربي في المستقبل

أساتذتي الكرام

إلى من كان مرشدي في كل خطوه إلى أن أتممت البحث على أكمل وجه

شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل (د.هاشم الحسني) و (د.كفاح جمعه حافظ) و (د.محمد راضي غضب) على جميع الجهود التي قام بها في متابعتي حتى المراحل الأخيرة من استكمال هذا البحث متمني له الصحة والسرور.

والى جميع من ساهم معي برأي أو استشارة أو معونة في تحقيق هذا البحث سائل المولى عز وجل أن يكون فيه إسهاما نافعا واستفادة مثلى لتحقيق الغاية منه

متمني للجميع التوفيق وسداد الخطى....

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر و التقدير	ج
قائمه المحتويات	د- **هـ**
قائمة الأشكال واللوحات	**و**
المقدمة	1
ملخص البحث	2
الفصل الأول	3
• مشكلة البحث	3
• أهمية البحث ،هدف البحث	4
• حدود البحث	4
• مصطلحات البحث	5-4
الفصل الثاني	6
المبحث الأول	6
• نبذه تاريخية	6

• التناسب في الخط العربي	9-7
المبحث الثاني	10
• الخصائص الجمالية للتناسب في الخط الكوفي المربع	12-10
• القاعدة التصميمية للخط الكوفي المربع	13
المبحث الثالث	14
• التكوينات في الخط الكوفي المربع	14
• الأطار النظري	15
• دراسة سابقة	16
الفصل الثالث (اجراءات البحث)	17
• منهجية البحث ، مجتمع البحث	17
• عينة البحث	18
• أداة البحث ، صدق الأداة	18
• الثبات	18
• مصادر جمع المعلومات ، الخبراء	19
الفصل الرابع	24
نتائج البحث	24
الاستنتاجات	24

التوصيات	25
المقترحات	25
المصادر	27-26
الملاحق	29-28

قائمه الجداول و الأشكال

1	شكل رقم 1	11
2	شكل رقم 2	11
3	عينة رقم 1	20
4	عينة رقم 2	21
5	عينة رقم 3	22
6	عينة رقم 4	23
7	استمارة التحليل	29

المقدمة

يشكل الخط العربي أداة تجسيد اللغة الحاملة للخصائص الحضارية و التاريخية والثقافية للأمة العربية ويحمل هذا الخط أقدس رسالة خص بها العرب الى جميع البشر في كل زمان ومكان ، وهي القران الكريم وبهذا المعنى توضح الخط العربي يتمتع بحيزه مقدسة لم تتوفر لغيره من الخطوط لكل اللغات المتعارف عليها في العالم . ولهذا الغرض اجتهد العرب ليمنحوا الأحرف العربية المكانة الأعلى والمنزلة الأرفع التي منحها القران الكريم، وعندما ظهر الخط تصنف الى أنواع عديدة منها الخط الكوفي وهو نوعا من الخطوط العربية القديمة وكانت بداياته في ظهور الأسلام ، وكان ذلك في مدينة الكوفة وفي العراق ، وتميز كنوع من الرفعة والاعتلاء وأصبح الخط الديني الوحيد الذي يستخدم في نسخ القران وفي صدر الاسلام وكتاب الأمام (علي ابن ابي طالب عليه السلام) ويذهب الى ان الأمام هو الذي أبدع في الخط الكوفي و أوجده حتى ان لم يكن مبدعه وموجودة فمن المؤكد ان له الفضل الكبير في ترتيب وتركيب وتنقيط الأحرف وفي الفصل والوصل بينهما عمله أضافة على الخط الكوفي لطافة ومتانة ، وهناك أنواع للخط الكوفي ومنها الخط الكوفي المربع وقد يعرف ب(الشطرنجي)هو احد خطوط الكوفي الهندسي ويمتاز هذا الخط بأنه شديد الاستقامة . ومن خلال هذا البحث سوف نبين الأنظمة البنائية لهذا الخط .

ملخص البحث

يثير الخط العربي العديد من التساؤلات المعرفية التي تتلمس الكثير من جوانبه الجمالية والبنائية والدلالية،بعضها يختص في أصل الحرف العربي واللغة و مسارات تطورها التاريخية .

يعد الخط العربي الكوفي المربع أقدم أنواع الخطوط العربية فقد ظهرت أول دلائل وأصول الخط العربي مكتوبة بهذا الخط على بساطته ، ومع كل هذا التطور على هذه المساحة الزمنية الواسعة ، بقي محافظا على شكله البنائي الذي يتصف على غير أنواع الخطوط العربية بالبنية الهندسية . لذا يعد الخط الكوفي المربع نوعا من الأنظمة البنائية ، وهو تجسيد للحساب في الفن قبل ان تنشا الفنون البصرية الحديثة التي اعتمدت على الأنظمة البنائية في الانتاج الفني.

ولما لم يدرس هذا الاتجاه بصيغة تستظهر العلاقة بين الخط الكوفي المربع والأنظمة البنائية فقد توجه البحث لدراسة ذلك ، عبر مباحث نظرية حددت مفهوم البنائي وخصائصها والبناء الرياضي للشكل الجمالي عموما وفي الخط العربي الكوفي المربع على وجه التحديد.

وفي أجراءات البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للعينة الممثلة للبحث من خلال أربع مرتكزات بنائية ، وقد ختم البحث بعرض لأهم نتائجه ، حيث ظهر ان الخط الكوفي المربع يتواشج مع الخصائص والمفاهيم البنائية كالدقة و اليقين والتجريد و الموضوعية ، وان البنية الهندسية ليست خيار تصميميا بقدر ما هي أصل هذا النوع في الخط العربي وروحه الحية عبر العصور .

الفصل الاول

مشكلة البحث

لقد كان الخطاط العربي يدرك ببراعة كيف يرصف ويناغم ويؤلف حروفه بدقة المهندس ، اذ عد الخط الكوفي المربع من أوائل الخطوط العربية البسيطة ، والمربع كوحدة للخط الهندسي ، حقق منهما القيمة الجمالية الحاصلة من التضاد بين الخطوط الأفقية والعمودية ، وكان للخط الكوفي المربع حظ وافر في مجال التزيين ، له مهمته في التكوين ، وفي هذا أدراك لمعنى الفضاء وهندسة المكان .

ونال الخط الكوفي المربع القسم الأكبر من هذا الاهتمام لما يتمتع به من قابلية وخصائص ، الا ان التحسين المستمر على الخط الكوفي المزوق والعناية باوضاعه المكانية والاتجاهية للكلمات وتنوع توزيعها أدى الى الخروج بتكوينات خطية متوازنة ومنسجمة ، اذ تعد هذه التكوينات ذات نظام هندسي متقن ، ومنها صور الخط الكوفي المربع الذي ارتبط كبقية الخطوط بعلم الهندسة ، واوجد من هذا الارتباط علاقة تناسبية بين الحروف وأجزائها .

لذا بسبب مبدأ التربيع التام في الخط الكوفي المربع وتكافؤ القياسات بين الحروف و الفضاءات ، جعل الخطاط ان يضيف حشوات حروفيه او زخرفيه زائدة لأشغال الفضاء تلافياً لحدوث اي خلل في الأشغال المكاني للحروف والكلمات .

مع عدم جريان حروف الخط اليابس على قواعد النسبية الفاضلة التي قدرها ابن مقلة كما في الحروف ، ولكن ان هذه الكتابات سارت على ش ي من القاعدة وهي ثابتة ، مع سيطرة مبدأ الأشغال التام لكلمات النص في التكوينات الكوفي المربع مراعاة نظام التوزيع الخطي المناسب لكلمات النص أدى الى التناسب في الترتيب المكاني للكلمات وقياسات الحروف ، واختيار أفضل الأوضاع المكانية للكلمات ضمن الأرضية المقررة لها .

وعليه هل توجد قاعدة خطية ثابتة او متغيرة للتناسب في الخط الكوفي المربع

قد صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الأتي ؟

ما هي الأنظمة البنائية للخط الكوفي المربع ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في انه :

١ -يمكن ان يعد اطلاعه معرفية على الأنظمة البنائية للتناسب في الخط الكوفي المربع .
٢ -يمكن ان يسهم في أغناء الجوانب التطبيقية التي يتمتع بها العاملون في هذا المجال .

هدف البحث

تكمن أهداف البحث في :-

تعرف الأنظمة البنائية للخط الكوفي المربع .

حدود البحث

الحدود الزمانية :- للفترة من (1922م – 1993م)

الحدود المكانية :- (العراق ، مصر ، تركيا)

الحدود الموضوعية :- دراسة الأنظمة البنائية في الخط الكوفي المربع المنفذة كتصاميم ثنائية الأبعاد على خامة الورق ، ألا ان هناك مسوغات أخذت بالحسبان عند اختيار الحدود المكانية و الزمانية لكونها تمثل مرحلة ازدهار وتقدم واهتمام الخطاطين البارزين من خلال هذه الحقبة الزمنية .

تحديد المصطلحات

الأنظمة:

التنظيم:

عرفه (صليبا) : (التنظيم هو ترتيب ... ومن شروطه ان تحصى الوظائف الضرورية له ، وأن تحدد شروط هذه الوظائف وحاجاتها). (صليبا :ج 1 /1982/ص353)

وعده (لالاند) : (سمة ما هو منتظم لمجموعة مكونة من أجزاء مختلفة ، متعاونة ... ومؤلفة من أجزاء يمكنها القيام بوظائف مختلفة ومتناسقة).
(لالاند:ج2/2001/ص922)

البنائية:

-البنية لغة:

- البنية في (المنجد في اللغة والأعلام :1982 :ص50) جمعها : بنى ، وبنى : ما بنيته" .

- عرفها (صليبا 1982: ص217) بانها : ترتيب الأجزاء التي يتألف منها الشي ، وتشير الى أطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة ، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى ، ومتعلقة بها"

- عرفها(موركار وفسكي : 1984:ص33) بانها:" نسق من العلاقات قائم على الواحدة الداخلية للكل من خلال العلاقات المتبادلة بين أجزائه ، ولا يقوم هذا النسق من العلاقات المتوافقة فحسب ، بل يقوم بالمثل على التناقض والتوتر والصراع".

- ورأى شتراوس أن "البنية تحمل _ اولآ وقبل كل شيء _ طابع النسق او النظام . فالبنية تتألف من عناصر يكون من شان اي تحول يعرض للواحد منها ، ان يحدث تحولآ في باقي العناصر الأخرى".(أبراهيم1985:ص31)

- رأى (كريزويل :1985:ص23) بانها:" نسق من التحولات له قوانينه الخاصة ، باعتباره نسقآ في مقابل الخصائص المميزة للعناصر ، وتبقي النسق قائمآ .

ويعرفها الباحث اجرائيآ : (هي نسق من المتغيرات و التوافقات بين العناصر والواحدات المكونة لتصميم التكوينات الخط الكوفي المربع لتكون كلآ واحدآ ، وتحقق اهدافآ وظيفية وجمالية وتعبيرية).

للضرورة البحثية ارتأى الباحث ان يحدد مصطلح الجمال:

يرى ابن منظور انه (الجمال مصدره الجميل والفعل جمل وقولة تعالى عز وجل (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، اي بهاء وحسن ، والجمال يق ع على الصور والمعاني ومنه الحديث (ان الله جميل يحب الجمال) ، اي حسن الأفعال كامل الأوصاف) . (6،ص126)

الفصل الثاني

المبحث الأول

نبذة تاريخية

جاءت تسمية الخط بالكوفي نتيجة إلى ما كان يألفه العرب في تسمية الخطوط التي انتهت إليهم بأسماء المدن التي جاءت منها. مثلما عرفه عرب الحجاز قبل عصر الكوفة باسم النبطي و الحيري و الأنباري ، لأنه أتى من بلاد النبط والحيرة والأنبار – ثم المكي والمدني، لأنه انتشر فى أنحاء شبه الجزيرة من هذين الوسطين – وعرف الخط العربى في وقت من الأوقات باسم "الكوفى" لأنه انتشر من الكوفة الى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي مصاحبًا لانتشار الاسلام .

والخط الكوفي من أقدم الخطوط في بلاد العرب. وكانوا يعتنون به اعتناءً عظيمًا، وقد نشأها العرب على مقربه من الحيرة ، ووصل الخط الكوفي في العصر العباسي مكانة عالية نتيجة اهتمامهم به وابداعهم في تجميل رسمه وشكله، كما أنهم أدخلوا عليه الكثير من فنون الزخارف، كما أنه يتماشى مع الكُتاب في كل هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها .
وان الخط الكوفي توجد له أنواع كثيرة ومنها الكوفي المربع الذي يكون ضمن اختصاص البحث

الخط الكوفي المربع وقد يعرف (بالشطرنجي) وهو احد الخطوط الكوفي الهندسي ، يتميز بخصائص أساسية وهى الترابط والتكامل، وكذلك الاستقامة الكلية والمطلقة. دون أي انحناء أو تقوس في أشكال حروفه. بسبب الاستقامة الحادة التي تغلب على الزوايا القائمة بالكلية سواء في تحديد الحروف أو في تحديد الفراغات البينية لها، مما يجعل شكله العام يبدو عبارة عن خطوط هندسية واحدة العرض أو السمك، وواحدة المسافة في التباعد والعلاقة بين الحروف في النص الخطي. وأمثلة هذا النوع من أنواع الخط الكوفي كثيرة جدًا على العمائر الدينية في شرق العالم الإسلامي

التناسب في الخط العربي

ترتبط النسبة بمفهوم التناسب ويرتبط الاثنان بعلاقة هندسية وعددية (54ص20) فالخط المنسوب على سبيل المثال لا يمكن أطلاقة على نوع معين من الخطوط ، فهو يقال للتدليل على ان الخط ينسب الى نسبة ثابتة ترتبط ب أسس معينة ومقياس مقدرة تميزت بالنسب الهندسية .

فالعرب عرفوا التناسب و اقاموه في مجال الخط العربي كمعيار للجمال ، وتحديد العلاقة بين أجزاء الشكل ليكون محكماً و أجزاءه متناسقة منسجمة ، فقد استخدم التناسب في الأبعاد في كوفي المصاحف في القرنين الثاني والثالث الهجري وكان الخطاطين البغداديين الأوائل فضل كبير في تطوير نظرية الخط الفنية والجمالية القائمة على النسبة والتناسب في رسم أشكال الحروف العربية ، فأوضاع الحروف التي صممها ابن مقلة تعتبر منطلقاً فعلي لانشاء خط ذي (نسبة فاضلة) هي أسس وقوانين هندسية تعتمد على الخط المستقيم والمنحني ، تحدد العلاقات بين أجزاء شكل الحروف وتكون معيار الجمال، لذا نجد ان حرف (الألف) أصبح مقياساً للتناسب لباقي الحروف في النوع الواحد للخط نفسه ، ومقياس رسم الحرف هي عرض النقطة واتجاه الخط ، ونسب الحروف جميعها الى الدائرة التي قطرها حرف (الألف) ، وان اي تغير في طول حرف (الألف) ، فان النقطة من القلم نفسه تصبح وحدة القياس وتحدد طوله وعرضه (25ص46).

وبناءاً على ما تقدم يمكن ان يعد ابن مقلة أول من استخلص المقياس في الخط العربي وأحكام نسخه ، وجاء بعد ابن البواب ليعزز قاعدة ابن مقلة والأبداع فيها ، حتى أصبح أسلوبا راسخا يطبقه من بعده الخطيبي الذي كان تلميذاً لأبن البواب كما وضع الخطيبي ثلاثة مقايس في ميزان الخط العربي نسبة لقياس الحروف (النقطة والألف والدائرة).

فالنسبة الفاصلة تناولها أخوان الصفا في (رسالة الموسيقى) التي تخصص تناسب الحروف ومقاديرها في كل قلم ، وقالوا (ينبغي لمن يرغب ان يكون خطه جيدا وما يكتب صحيح التناسب ، ان يجعل لذلك أصلا يبني علية حروفه ، ليكون قانونا) والمقصود بضبط الحروف بهذه المقادير هو خط اللين .

ويرى الباحث عند محاولته لتطبيق هذا المعاير على الخط اليابس وجدها لا تنطبق ألا على عدد قليل من الحروف وقد اثبت ما وصل أليه في هذه المحاولة ان حروف

الخط اليابس لا تجري على قواعد النسبة الفاضلة التي قدرها ابن مقلة .

وفي رأي أخر من خلال الدراسة التحليلية الخط الكوفي المربع في القرن الأول للهجرة ، والذي سبق ابن مقلة بقرنين من الزمن ، اتضح ان هناك نظاما ووحدة في أشكال حروفه ممكن ارجاعها الى أصول معينه مرسومة وفق قواعد محدودة وهي استقامة وانتصاب الحروف على سطر الكتابة وامتدادها ألأفقي ، أضافة الى اشتقاق بعض الحروف من حروف أخرى وارتباطها بزاويا هندسية تحدد بداية الحروف جميعا وعرض القلم ذو علاقة بنسب الحروف وابعادها ، وارتباط العديد منها بخطوط وهمية وتساوي الفراغات المتروكة بين الحروف ضمن نسبة لها علاقة ببعض الحروف .

ومن الجدير بالذكر ان الخطوط الكوفية بعد القرن الرابع الهجري أصبحت تكتب باستخدام الأدوات الهندسية ، و أصبح يجمع الصفات الخطوط اللينة واليابسة معا ، كما خص العلماء المسلمون في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) النسبة والتناسب في مؤلفاتهم ، كونها ظاهرة شاملة تعطي كل جوانب الحضارة ، وبناء على ما يتقدم فان الخط العربي والزخرفة يعتبران شكلا مكتملا الفكر الرياضي ، فلأشكال الحروف المتعددة قد تكون أشكالا ضمن تكوينات هندسية كالمثلث والمربع والدائرة ، يرتبط التناسب بالتوازن بشكل كبير ،لأنه يرتبط بعلاقة توازنية مابين الأشياء المتناسبة والتي تعد مقارنة موضوعية مابين الأشياء من ضمن النظام حيث يرتكز هذا المفهوم في تحققه على الحدس الذوقي الانسانيّ لماله من أهمية استثنائية على مستوى العلاقات في الطبيعة والكون وفي شتى مظاهر الحياة المتنوعة .

فالدور الجمالي الفاعل للعلاقات التناسبية على مستوى التصميم يستمد مبررة الأساس من خلال ما يتحقق عن طريق التناسب من مفاهيم سواء كانت من خلال (التباين) و (التنوع) و (الانسجام) و (التطابق) الذي يفتقر الى التنوع ويعد من جانب أخر تعبيرا تناسب متكافئ .

-اما يخص الخط العربي فقد أوجز ابن البصيص (83ص268)الخصائص الجمالية على طريقة ابن البواب وهي :

١ -الأوضاع :- وهي الحالات والأشكال التي وضعها ابن البواب في موصول الحروف و مفصولها ومواقعها ولكل من هذا الحالات وخصائص فنية في استقامتها.

2- التناسب :- اي ان تكون الحروف كلها بنسبة واحدة على وفق نسبة الخط المنسوب لابن مقلة وعدت النسبة شرطا للخط الجميل .

3- المقادير :- هي التي لا تزيد ألفها على لامها ويكون بينهما بياضا متساويا في حالة تكرارهما وهذه المقادير وحسن اختيارها هي التي توحد الكتابة. (25ص 76)

يعد الخط الكوفي ومن بينها (الخط الكوفي المربع) من الخطوط النموذجية في مجال التناسب ، ذلك انه يكتب على أساس قاعدة التكافؤ والتساوي التام مابين الحروف وفضاءاتها وكونه نموذجا محكما على مستوى البنية الشكلية لكونه ينتشر بشكل متجانس و متكافئ على رقعة مكانية معينه تجد ان التناسب متحقق فيه بشكل تام فضلا عن التوازن فلا نستطيع ان نتلمس اختلالا في مجال التناسب والتوازن في الخط الكوفي المربع على الأطلاق ، هذا م ا اتت من الطابع بنية الخط الكوفي المربع نلاحظ النسبة والتناسب في التكوين ، ان مقياس التناسب سواء كان بقياساته العلمية والحدسية التي تستنبط من تراكم الخبرة الجمالية للمصمم لا يقف عند تحقيق التوصيلات التناسبية في العلاقات بين الأبعاد الخطية او المساحة للعناصر بعضها مع بعضها الأخر في التصاميم الثنائية الأبعاد او العلاقات بين الجحوم في التكوينات الثلاثية الأبعاد ، و يعتقد احد الباحثين (بان النسبة متحققة في هذين النوعين من الخط الكوفي المربع) لوجود مقياس تناسبي ربما يتحقق نتيجة حدس تقديري نبع عن حس جمالي وان من بين الضرورات التدوينية ومقتضيات الأسطح في اي نوع من أنواع الخط الهندسي كما ان بنية المقياس ترتكز على الوحدة البنائية للحروف وتقديراتها التناسبية ، فالتناسب في قياسات الحروف والكلمات وترابطها بصورة منسجمة مع بقية الكلمات ليتحقق تناسق منظم لخدمة الشكل العام لتكوينات الخطية من خلال التقارب فيما بين التنظيمات الشكلية ، اذ يعتمد تشكيل مجموعة من الكلمات المتشابهة وحتى المختلفة كذلك في حالة ان تكون مرتبه ترتيبا متماثلا او غير متماثل ، فالخطاط يراعي في تكويناته التناسب والاتزان والوحدة في تصميمه ، ويمكن التعبير عن ذلك من خلال ترتيب المفردات في التكوينات الخطية وفق نظام عددي (جزء بجزء) ، (جزء بكل) حجماً وكماً وبعداً .

المبحث الثاني

الخصائص الجمالية للتناسب في الخط الكوفي المربع

ان دراسة الأفكار الجمالية للفلاسفة المسلمين على أدراك الجوانب الفنية للمظاهر الجمالية ، وتتمثل بوضوح الجانب النظري من فلسفة الجمال ، واهم ما كتبوا عن الجمال في مؤلفاتهم عن جمال الطبيعة وجمال المرأة والجمال النفسي ، فكانت معرفتهم لا تتعدى المعرفة الحسية الناتجة من تأمل الجمال بصورة مباشرة عن طريق الفن . كان التقارب العربي الاغريقي هو الأخر له اثر كبير في البناء الفلسفي الذي أنتجه العرب المسلمون ، فانتقال الفلسفة اليونانية الى بلاد العرب وامتزاجها بأفكارهم أثرت تاثيرآ كبيرا ألا أنهم صاغوا فلسفتهم العقلية وفق رمزية عربية أسلامية .

اذ نجد ان عملية التذوق الجمالي عند احد الفلسفة المسلمين تحدث بين ذات موضوع مدرك وبهذا التوفيق امتزج النظام الحسي ومعطي اته وأهمية حيث تهدف الى غاية أخلاقية تتبع من الموقف الديني الملتزم وان يكون نفعيا في النظر الى الجمال بان (اللذيذ والنافع والجميل ، أما نافع اللذة و أما نافع في الجميل) و العمل الانساني في اختيار وتحصيل الجميل و النافع في الحياة ، فنظروا الى الجمال بتصوف وتجل ، وه ي نحو الخالق معتبرين ان العدد هو أصل الموجودات حيث جعل في أعلى الأمور الروحانية حيث قالوا (ان ا لأمور الطبيعية أكثرها جعلها الباري جل ثناءه الى مربعات تتمثل بـ "المواسم الأربعة " الفصول الأربعة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .... الخ فلم تقتصر على الدين فقط و أنما تعداه الى الفن عموما بان تكون الغاية من الفن هو تهذيب الأخلاق وتنشيط الادارة الاخلاقية .

منح التفكير العلمي الفلسفي الأسلامي المادية التي امتاز بها الخط العربي فقد اتجهت مخيلة الفنان ابتداع مكملات جمالية وهي الزخارف بانواعها التي أحاطت بنصوص القر أنية المتعددة في بناء العمل الفني واللوحة الخطية على مرتكزات ينبغي من خلالها التذوق الجمالي خلال (الأحساس الداخلي) للكلمة واللفظ والتعبير، فجمالية التناسب ترتكز على عدة اعتبارات أساسية في التصاميم الخطية وهي كما يأتي

١ -مرأعات ترتيب الكلمات داخل مساحة العمل الفني ، حيث ت أخذ كل كلمة موقعها من النص مثل (اسم الجلالة) التي ت أخذ موقعا سياديا أينما ترد في النصوص الخطية في (الشكل 1) والذي نفذ بالخط الكوفي المربع ومضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) بتنظيم مرتب داخل مساحة م ربعة الشكل حيت يشغل الخطاط المساحة الكلية للشكل و أخذت (اسم الجلالة) موقعا في أعلى التكوين تعبيرا عن السمو والرفعة وما تحمله من مكانه لدى الفنان المسلم .

٢ -مراعاة تصميم العمل الفني للنص بحيث تكون قراءته واضحة من خلال المحافظة على التسلسل للكلمات داخل اي مساحة كما في (شكل 2) ومضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) هو خط على التسلسل في التكوين المنفذ بالخط الكوفي المربع داخل مساحة مستطيلة .

٣ -مراعاة ضبط مساحة الحروف ووضع المقايس الخطية للحروف لتحديد العلاقة العضوية بين أجزاء التكوين من حيث النسق والتوازن الثابت وان يأخذ كل حرف حقه شكلا وطولا ومساحة فالزيادة كالنقصان ألا ما زاد في طول الحرف او نقصان اضطراريا ليلائم المساحة المنفذ عليها دون اي أخلال بنسب وقياسات الحروف ان الخطاط حقق في هذه التكوين النسق من حيث ارتفاع كل حرف وامتداده داخل الشكل الهندسي المستطيل ،كما تميزت بالارتفاع الرتيب والتوازن الثابت مابين الحروف والكلمات ،

٤ -تقارب هيئات الحروف في اي نوع من الخطوط تميزت عن الأنواع الخطية الأخرى حيث ترد في العبارة المصممة تصميما فنيا تكون العلاقات القياسية مدركة بين أشكال الحروف من قبل المصمم علاقة هذه الحروف ببعضها و علاقة الاثنين بالتصميم بشكل عام فالمصمم
يتعامل مع النص او تكوينات ه بكونه معطي
يخضع الى المعالجة التصميمية لتلائم ما نفذ عليه من مساحات.

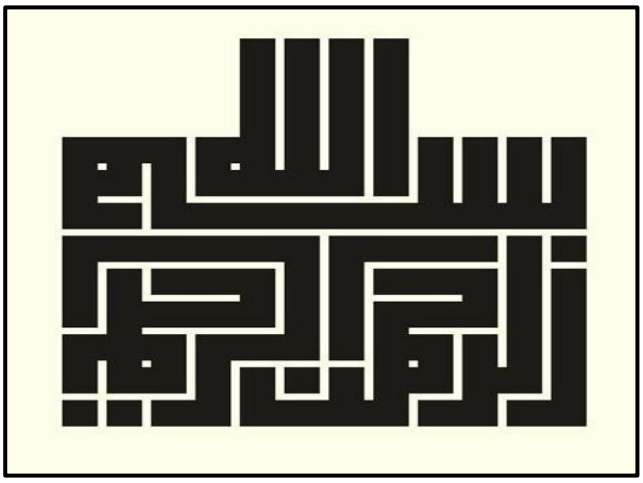

شكل رقم 1

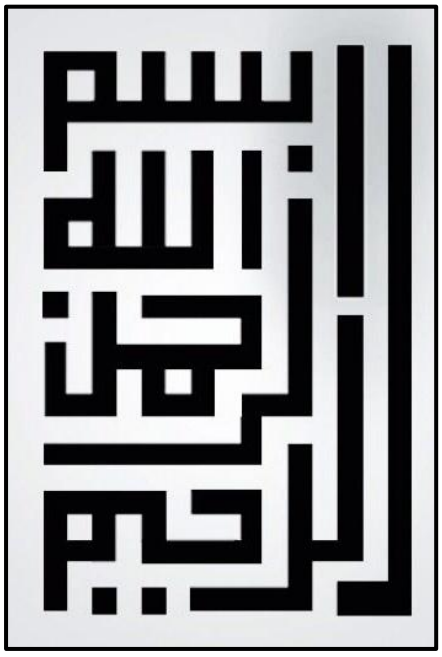

شكل رقم 2

فالخط الكوفي وما يتمتع به من صفات امتازت به حروفه من طبيعة شكلية وقابلية هذا الحروف لان تكون ذات طابع زخرفي ينشأ من خلال تقاطع الحروف وتشكيلها وامتدادها ومراعاة القاعدة الخطية والتصميمية عند تنفيذها ، فقد تجاوز النص الخطي معناه حرفا وجمله بوصفه زخرفه لمعنى أخر تكون او نشا من خلال منظومة ايقاعيق ومن الجدير بالذكر الأشار ه ان هناك عوامل عدة ساعدت في تطور هذا النوع من الخط ومنها:-

١ -القدسية المهمة في القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي انتشرت في الخط العربي بالتعبير عن الحق والخير والجمال ، فكانت رحلة الخطاط متجولة مع البيئة الثقافية
٢ - شخصية الانسان العربي المتمسك بتراثه و أصالته التي احتوت على مقومات الجمال الطبيعي لاسيما في التناظر والحركة اللولبية البصرية الموجودة في التراث العربي ، أذ سعى هذا التظافر نحو تجديد شخصية الفن العربي الذي اتصف بالخيال وهو ما يلاحظ في التكوينات الأيقوني ة التي تعبر عن شخصية الفن الاسلامي وتكوينات متنوعة وعديدة .
٣ -القدرة الذاتية للخط العربي على التنوع والتناغم من خلال توافق أشكال الحروف التي ساعدت الخطاط على التكوين والابتكار بشكل يحقق التوازن في اللوحة بشكل عمودي وافقي لان الخطاط يحمل الخصائص الموجودة والجمال الفني ما يرفعه الى مراتب الأبداع .
٤ -القيمة الجمالية بين الكلمات المصوغ ة والكلمة المنطوقة عند تجسيدها على المواد من حيث المقياس واتجاه الحروف باعتبار ان الخط مادة صناعية (حرفة يدوية)واللفظ مادة طبيعية.

فالجمال في الخط الكوفي المربع يمكن في التناسب الذي ينبثق من الحروف وايقاعتها من التكرار وتطابق حركتها ودقة التناسب أشكالها حيث تنتج التكوينات الشكلية كقيمة جمالية ، وكذلك التعبير عن مبدأ ديناميكية الأشكال وال حروف تظل واسطة لتكوين حالة من التنافر ما بين عالمين عالم الأبعاد وعالم الكيان المادي ، فهذا الجماليات تساهم بما ينجم عن القراءة الاعتيادية للمدونة الى قراءة روحية لامادية.

القاعدة التصميمية للخط الكوفي المربع

تفتقر الأعمال الخطية المبكرة الى المظهر الزخرف ي ، وتجسد هذه الحقيقة في المصاحف التي كتبت في العصر الراشدي ويمكن القول ان أقدم الزخارف القرانية هي تلك النقاط السوداء التي توضع بين الأيات القرانية ، و اختلفت أشكال الفواصل تصبح على شكل مثلثات او وريدات صغيرة التي لم يكن لها هدف جمالي ، والجدير بالذكر ان الذي ساعد في أنماء المظهر الزخرفـي للخطوط العربية تتمثل بجملة متغيرات منها طبيعة الحروف على التشكيل وتباين صورها وتنوع أشكالها حسب تباين الخطوط و الحاق حركات التشكيل والتزين ببعضها ، ولقد تمكنت هذه المتغيرات من تفنن الفنان العربي المسلم من ابتكار المفردات زخرفيه مفردات ذات بنية الخطية وذلك باستعمال الكلمات والحروف كعنصر زخرفي لبعض الخطوط الذي تميز به الفنان المسلم و تفرد به عن الفن الغربي مما جعل منه مبدعا ،فنلاحظ ان الفنان المسلم استثمر الخطوط المزخرفة في تزين العديد من المباني والمتحف وذلك منذ منتصف القرن الثالث الهجري وقد سبق ذلك التاريخ ظهور الكتابات الكوفية في قبة الصخرة التي ترجع الى الثلث الأخير من القرن الأول الهجري (السابع ميلادي)

ويتمتع الخط العربي بصفات امتازت به حروفـه ، بـأنه يتكيف مع اي مسا حة و اي شكل ، فضلا عن المطاوعة والليونة والقدرة على تشكيل ، فهو فن تشكيلي عربي أصيل وضع أسسه الجمالية قانون عبر أجيال متعاقبة فوصل الى أعلى درجات السمو الفني وعدا بين الخطوط العالم في المقدمة (75ص) يتجسدها هذا النضوج والتنوع في تشكيل وصياغة الخطوط من جه ة ، ودقة تصميم هذه الزخارف وتنوعها من جه ة أخرى فبعضها يتميز بخاصتين أساسيتين الأولى وظيفة قرانية والثانية من جهة زخرفيه وهاتان تتحققان من خلال حسن الأجاد ة الفنية سواء كانت على هيئات متنوعة من خلال اعتماد نظم التكرار مختلفة ، ان توزيع الكلمات داخل هذه التكوينات تم وفق نسب ومواقع مكانية ومساحية محسوبة مبنية على أساس التقسيم المساحي للتكوين المستطيل الشكل ، قد يعمد المصمم الخطي الى ان يشغل الحيز الفضائي بمفردات خطية او زخرفي ه تكون نواتج تضافر نهايات الحروف لتشكيل أشكالآ نجميه زخرفيه تتوسط التكوين،فيظهر في التكوين ان مساحته قسمت الى مساحات مربعة حيث ان مقياس الحروف من ارتفاع وامتداد مرتبط وفق المساحات المربعة فحرف الألف في لفظ الجلالة (الله) ،وحدات مربعة بما يظهر المفردات الخطية (الكلمات)متوازنة شكليا ومتناسقة من حيت المقياس والتنظيم المكاني فضلا عن ان تناسب مساحات التكوين التي شغلتها الكلمات ككل.

المبحث الثالث

التكوينات في الخط الكوفي المربع

١ -تكوينات تعتمد على التصميم المتبادل

الشكل و الأرضية

هندسية (شكل مربع، السداسي، المثمن، وغيرها من الأشكال الهندسية). فهي تعطي المشاهد تنويعا في العلاقات الشكلية الفضائية الظاهرة ، ويمكن ان ننطلق على العلاقة مابين الشكل والفضاء(العلاقات المتبادلة مابين الشكل والفضاء) التي تكفل بأخراج تكوينات متنوعة من خلال توظيفها واعتماد مبدأ التكرار في التوزيع بشكل يحقق التوازن .

٢ -تكوينات ذات الحرف المشترك

ارتباط الخط العربي بعلم الهندسة ،كما ارتبط بفن العمارة لما في ه من علاقات تناسبية مابين الحروف و أجزائها ، و أحدثت علاقة جمالية و وظيفة أدت الى اعتماد مقاييس معينة يتم من خلالها تحديد صحة الحروف، حيث يتم تصميم هذه التكوينات بالاعتماد على مبدأ الحرف المشترك ترتبط جميع كلمات التكوينات المكررة سواء كانت (ثنائية ، رباعية او شعاعيه) وهذه الحروف لها من قابلية على المد والتقاطع و أمكانية على التولد من حرف مشترك، فالكلمات توزع بحيث تلتقي في نقطة مشتركة وتبعا للأشكال المكونة له فقد اعتمد فيها المصمم الخطي على مبدأ الحرف المشترك وذات هيئة هندسية (دائري ، معيني ، مثلث ، سداسي، خماسي).

٣ -تكوينات تعتمد على المحاكاة الشكلية لخطوط أخرى

ان طبيعة الخط العربي وما يتمتع به من مد وتقاطع وتغير البنية الشكلية والاتجاهية وتقبل الاضافات الزخرفية و متطلبات واشتراطات الشكل الذي يريد المصمم الخطاط ان يحقق من خلاله هدفه حيث تعد هذه التكوينات ذات صفة تميل نحو المحاكاة الخطوط العربية الأخرى من حيث الشكل والهيئة فهذا التكوين يحاكي خط الطغراء من حيث الهيئة الشكلية .

٤ -تكوينات تعتمد على التغير الشكلي لبنية الحروف

في بعض التكوينات يقوم المصمم او الخطاط بتوظيف التغير الشكلي لبنية الحروف للوصول الى نتائج جمالية تودي دورا زخرفيا من خلال:-

١ -التلاعب في شكل الحرف وتغير المسافات فيما بينها
٢ -تحوير في بنية الحروف من حيث تغير زاوية ميلها.
٣ -جعل الحروف ذات بنية مائل ة بدل العمودية حيث يتم من خلال تلك تغير البنية الاتجاهية.

٥ -التكوينات الهندسية المنتظمة

ان الفهم الحقيقي للحروف العربية وما تحويه من قيم تشكيلية كان لها اثر كبير في أنتاج أعمال ذات ثراء أبداعي والتي يمكن تحديدها بما يلي

١ -الشكل المربع:- تنوع التكوينات في هذا الشكل فقد تتكون من كلمة واحدة او كلمتين او ثلاثة كلمات باعتماد المصمم الخطي على مبدأ التكرار في توزيعها داخل المساحة

٢ -الشكل المستطيل :- تتسم هذه الأشكال بالشموخ والوقار وتبعث في النفس شعور بالحياة والتحدي ولفت الانتباه من خلال الاظلاع الأفقي والعمودية له

٣ -الشكل الدائري

الاطار النظري للبحث

١. توظيف أساليب متعددة في المعالجات البنائية للأنظمة الخطية ضمن مساحة التكوينات الشكلية على وفق التوافقات والتباينات الخطية ساعد في تحقيق التنوع الخطي الذي ساهم في تعزيز القيم الجمالية والبنائية

٢. يتخذ الأسلوب الفني شكلاً يحمل خصائص الزمان والمكان الذي نشأ فيه فضلاً عن كونه يمثل الطريقة المتبعة التي تحقق المظهر البنائي للتصميم وفق عمليات تخضع للنظام البنائي ، وتستند الى الأسس الفنية .

٣. يمثل أسلوب التصميم الخطي ، منظومة عمل خطية تشتمل على جميع عمليات تنظيم البنائي ، ابتداء من تحديد النظام العام بشكل تخطيط هندسي بمحاور رئيسية ، وحتى طرق التنفيذ ولا سيما طرق النسبة والتناسب .

٤. تنوع أشكال التكوينات الخطية نتيجة تباين هيأتها الخارجية المتمثلة بالأشكال الهندسية بعدما تم تجريدها وتحويرها حسب رؤية الخطاط .

دراسة سابقة

دراسة (سيف الدين هشام)

(الأنظمة البنائية للخط الكوفي المربع)

هدفت الدراسة الى الكشف عن الأنظمة البنائية الخطية والتوزيع المكاني وفق قاعدة تصميمية ، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي وشمل مجتمع البحث اذ تم تحليل هذه النماذج لبيان النظام البنائي المعتمدة في تصميمها ، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الباحث (سيف الدين هشام) من حيث دراسة الأنظمة البنائية للخط الكوفي المربع وما يتضمنه من أشكال بنائية ، ألا ان هذه الدراسة الحالية تختلف معها بالميدان المتعلق بدراسة الأساليب البنائية لأنواع الخطوط الكوفية المتعددة ، ومقارنتها من حيث نظم التقسيم المساحي للأشكال الخطية وأساليب أنشاء التكوينات،

وتختلف دراسة (سيف الدين هشام) مع الدراسة الحالية في الأهداف والحدود ألا أنهما اتفقا في اختيار المنهج الوصفي التحليلي واختيار العينات بشكل قصدي من اجل الوصول الى تحقيق أهداف البحث .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهجية البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي للعينة الممثلة ،وذلك للوصول الى التحديد المرتكزات الجمالية من خلال الميزان التناسبي المعمول به، في الخط الكوفي المربع ومن ثم تطبيق على أنواع أخرى لبيان انطباقه عليها وفق الأسس العلمية على غرار النسبة الفاضلة وصولا الى تحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث

لقد اشتغل مجتمع البحث على حروف الخط الكوفي المربع، اذ قام الباحث بتحديد نوعين محددين من الحروف ضمن أهداف بحثه، وذلك من خلال دراسة تفصيلية لهذين النوعين ،والموجودة في رسم الحروف ضمن القياسات المعمول بها.

ولقد قام الباحث في دراسة الخط الكوفي المربع تبعا لطبيعة لبحث الذي يعني بتحديد الميزان التناسبي ووضعها في خانة الخطوط المنسوبة ، ذا حدد الباحث كل ما من شأنه الوقوف على الشبكات التي تحدد الهندسة الجمالية لهذه النوع من الخطوط

وقد قام الباحث بحصرها وتصنيفها الى أصناف التالية

١ -صفحات قرانيه شريفة بالخط الكوفي المربع مجال البحث و تطبيق الميزان ،والبالغ عددها (12) صفحة قرانيه احتوت على كل الحروف المفردة والمتصلة والتي تمثل مجتمع البحث الحالي اي الجنس الخط الكوفي المربع.
٢ -صفحات قرانيه بالخط الكوفي المربع بأساليب مغايرة أخرى لأبراز التنوع من خلالها، وتوضيح مدى انطباق الميزان عليها على الرغم من التنوع في رسم الحرف لأثبات وجود هندسة معمول بها في كتابة هذه الأنواع في الوقت نفسه وكان عددها (3) أنواع متباينة في الأساليب الخطية .
٣ -استعراض تراكيب الخط الكوفي المربع لتوضيح موقعها ، اذ لا يشترط فيها المركز البصري وانما الوضع الأمثل لها .

عينة البحث

في ضوء ما تقدم اعتمد الباحث أسلوب انتقاء عينة قصديه ممثلة لا صنافها العينات التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي وذلك بالنظر للحصول على أبجدية كاملة لذا حدد الباحث الصفحات الأنسب منها لخطوات بحثه ،اذ عولجت تصميميا وذلك لتوضيحها بشكل دقيق على الخط الكوفي المربع وتناسب ه مع أهداف البحث ، وتم اختيار (4) عينات تمثل نسبة (10%) من مجتمع البحث ، وهي تحقق شروط انتخاب العينة .

أداة البحث

حدد الباحث مرتكزآ اساسيآ التحديد البنية الجمالية الخط الكوفي المربع هو التناسب على وفق ميزان (النسبة الفاضلة) هو الشكل (المستطيل)الذي طبق علية الحروف والذي اعتمده في مسعى التوصل الى تحقيق أهداف بحثه

صدق الأداة

عرض الباحث الميزان الذي اعتمده في البحث على مجموعة من الخبراء وذلك للتأكد من صلاحيته في تحقيق الهدف، ومدى كفاءة انطباقه على الأنواع الأخرى،وفق الميزان المعمول به هو حرف (الألف)اي (النسبة الفاضلة)، وذلك في ضوء الاعتبارات التالية

١ -انطباق الميزان على الحروف الكوفي المربع (عينة البحث) بصورة كاملة دون وجود شواذ.
٢ -وجود مشتركات بين الحروف المتشابهة بالرسم والقياس .
٣ -انطباق الميزان على أنواع أخرى ،قد اتضح ان هناك نسبة اتفاق بين الخبراء صالحة للتطبيق في مجال البحث الحالي.

الثبات

لأيجاد الثبات استعان الباحث بمحللين * خارجيين ، للتأكد من ان الاستمارة ثابتة عند التحليل ، وقد كانت نسبة الاتفاق حسب معادلة كوبر كالأتي:

النسبة بين المحلل الأول والباحث هي 75 %

النسبة بين المحلل الثاني والباحث هي 80%

وبين المحلل الأول والمحلل الثاني هي 77.5 %

وتعد هذه النسبة حسب المعادلة نسبة ثابتة عالية لذلك تعد الاستمارة ثابتة من حيث التحليل.

مصادر جمع المعلومات

استطاع الباحث جمع مجتمع بحثه من خلال ما يأتي:-

١ -الكتب المتخصصة بالخط العربي بما يتناسب مع موضوعة لبحث الحالي.
٢ -المصورات للصفحات القرانية الشريفة لمصحف ينسب الى أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (علية السلام) بالخط الكوفي والموجود في العتبة العلوية المقدسة.
٣ -أرشيف الباحث المتضمن مصورات لصفحات متنوعة للخطوط الكوفية من خلال تتبعه من مسيرته الدراسية لهذا الموضوع .
٤ -خط بعض الحروف ومعالجة بعضها الأخر الحصول عليها بصورتها النموذجية لتخدم موضوعة البحث الحالي.
٥ -شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

---

*الخبراء هم

أ) أ . م . د . امين النوري / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

ب)م . د . علي الشديدي / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

المحللون هم

أ) م . د . كفاح جمعة / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

ب)م . د . احمد الواسطي / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

عينة رقم (1)

اسم الخطاط :- أمين بارين

البلد :- تركيا

الخامة :- الورق

الوصف العام :- تضمن العمل البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)منفذة بالخط الكوفي المربع داخل مساحة هندسية مستطيلة الشكل .

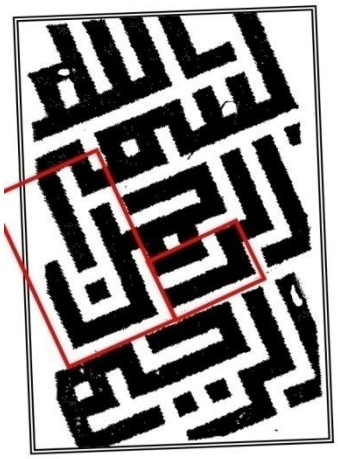

عينة رقم 1

اعتماد الخطاط على تغير البنية الشكلية من خلال المعالجة التصميمية الذي حاول من خلالها ملائمة كلمات النص وفق المساحة المستطيلة للتكوين ، وذلك يتغير اتجاه الحروف والكلمات من الاتجاه الأفقي الى المائل وبحسب متطلبات المساحة، فضلا عن تغير البنية الشكلية لبعض أجزاء الحروف، كما في اسم الجلالة (الله) وطريقة ربط الحروف كما في حرف (س) وحرف (م)كلمة (بسم) ، وحرفي(ي)و(م) كلمة (الرحيم) كأسلوب متميز ومبتكر من حيث الفكرة والتصميم ، رتبت عناصر البنية النصية داخل مساحة التكوين وفق نظام سطري متراكب الى أربع مستويات سطريه وبشكل عمودي ، يتابع النص قرائيا بدءا من الأعلى كلمة (بسم) ونزولا بشكل متسلسل الى الجزء السفلي في كلمة (الرحيم)، محققا من خلال الاختلاف الشكلي والمقاييس الحجمي والمسافات الفاصلة مابين الحروف المتصلة والمنفصلة ، تنوعا شكليا وانسجاما مابين أجزاء البنية النصية ومساحة التكوين ، وتمثل التوازن في التكوين الخطي في البنية النصية من خلال المعالجة ..

عينة رقم (2)

اسم الخطاط :-يوسف احمد يوسف

البلد :- مصر

السنة :- 1356هجري

الخامة :- الورق

مضمون العمل:- اسم (محمد) منفذ بالخط الكوفي المربع

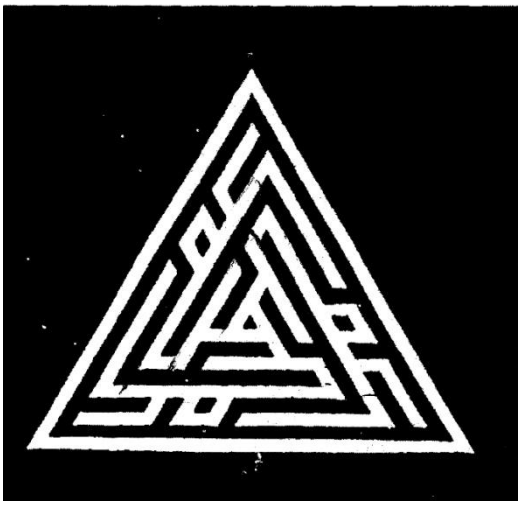

عينة رقم 2

يظهر التغير الشكلي في البنية الحروفي ه لاسم (محمد) من حيث اتجاه الحروف (ميلها) والهيئة الشكلية لها من خلال المعالجة التصميمية بما يوفي المتطلبات المساحة الكلية للمثلث الشكل ، فضلا عن تواجد الكلمة في حرف واحد وهو حرف(م) الذي يتوسط التكوين ، محققا من خلال ذلك التوازن مابين الحروف والكلمات والبنية الشكلية ككل للتكوين ، ونظمت البنية النصية على أساس نظام التوزيع الدوراني بما يتلائم مع مساحة وشكل التكوين ، كما يظهر فيه توالد الكلمات من حلاف واحد حلاف (م) ، الذي يعد نقطة البداية التي يتتابع منها النص قرائيا دوراني في الجزء الأسفل وباتجاه عقارب الساعة وصولا الى نقطة البد ، كما اعتمد في أشغال مساحة التكوين الخطي على تكرار الاسم (محمد) الى ثلاث مرات بشكل كلي .

عينة رقم (3)

اسم الخطاط :- حسن قاسم حبش

البلد :- العراق

السنة :- 1392هجري

الخامة:- الورق

الوصف العام :- تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) منفذة بالخط الكوفي المربع داخل مستطيل الشكل

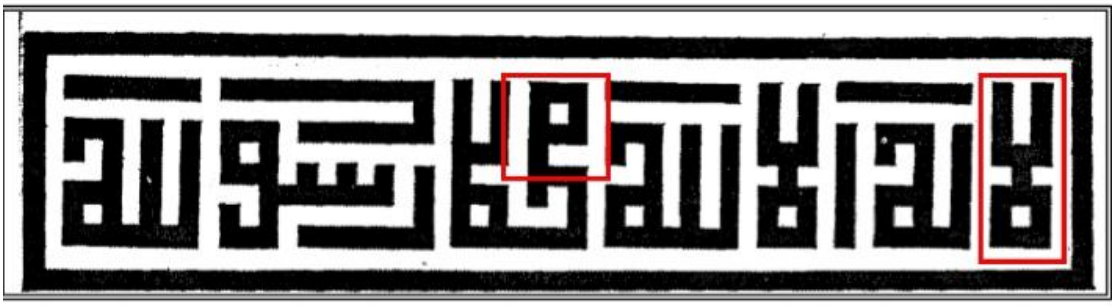

عينة رقم 3

تمثل التغير في البنية الشكلية للحروف والمسافات التي تفصل بينها فضلا عن التغير الاتجاهي للحروف والكلمات كما في اسم (محمد) وكل من الحروف العمودية حرف (ا) في كلمة (اله) وحرف (ل) في كلمة (رسول) ونفس الحرف في اسم الجلالة (الله) وفي نهاية النص بما يتوافق مع المساحة المستطيلة للتكوين محققا من خلال هذا التغير تناسقآ وانسجامآ فيما بين الكلمات والمساحات التي تفصل بينها ، استخدم الخطاط في تنظيم الكلمات للبنية النصية على وفق نظام توزيع سطري غير متراكب (مستوى سطري واحد) ، حيث يبدأ النص من الجهة اليمن ى وبتسلسل وتتابع الى الجهة اليسرى لينتهي في اسم الجلالة (الله) و أشغال المساحة المخصصة لكل كلمة واتسم التكوين بالطابع الهندسي الذي ساد من خلال الهيئة الشكلية للمساحة والخط المستخدم في الكوفي المتمثل ب (الخط الكوفي المربع) ذو الطابع الهندسي .

عينة رقم (4)

اسم الخطاط :- حسن قاسم حبش

السنة :- 1392هجري

الخامة :- الورق

الوصف العام :- تضمن التكوين عبارة (الله لطيف بعباده) منفذة بالخط الكوفي المربع داخل مساحة مستطيلة الشكل.

عينة رقم 4

يظهر التغير الشكلي في التكوين الخطي متمثلا في الاتجاه العمودي للحروف الممتدة على سطر الكتابة كما في كلمة (بعباده) والاتجاه الأفقي للحروف العمودية كحرف (ا) في اسم الجلالة (الله) فضلا عن التغير في مقياس الحروف التي بدورها أدت الى التغير في أشكالها كما يظهر في حرف (ل) من (لطيف) ، حقق التنوع الشكلي للحروف ، اعتمد الخطاط في تنظيم عناصر البنية النصية من كلمات على وفق نظام توزيع سطري متراكب (سطري ثنائي المستوى) بما يتوافق مع مساحة التكوين المستطيلة الشكل والتي ترتبط بتقسيم هذه المساحة على بنية هذا التكوين.

الفصل الرابع

نتائج البحث

من خلال تحليل العينة المنتقاة توصل الباحث الى النتائج الأتي :-

١ -تودي المعالجة التصميمية دوراً مهماً وموثراً ضمن نطاق العملية التنظيمية لبناء التكوينات الخطية اذ تعمل هذه المعالجات على تن ظيم وربط وتوجيه بعض العناصر الم ؤلفة للبناء التصميمي في أخراج تكوين رصين يشد الانتباه ويحقق مبدأ الوحدة للمنجز الخطي

٢ -تمتاز البنية الشكلية للخط الكوفي المربع بصفة الدقة واليقين اللذان يتوفران في الأنظمة البنائية ، فالمكونات الشكلية تبنى بحساب هندسي يؤول الى سيادة مبدأ التكافؤ بسبب الانسجام والتوازن الناتج من خلال النسبة والتناسب على شبكة من مربعات وخطوط الأساس الضابطة للشكل العام في الخط الكوفي المربع .

٣ -يتصف الخط العربي بواحدة من أهم الصفات البنائية وهي صفة التجريد، فالخط العربي مثلما اللغة قائم على الرابط العضوي بين مستويين اثنين هما المستوى الذهني والمستوى البصري ، وهذا المستوى الأخير – وهو جانب بحثنا – يتعزز من خلال ما يحمله الحرف من قيمة تجريدية وعلامي ه مميزة تتنامى شكلياً في بنية حسابية دقيقة.

٤ -تنسيق المفاهيم البنائية مع قوانين الخلق والأبداع ، بدا مع الكون الذي خلقه الله(جل جلاله) وفقا القوانين بنائية ، وبذلك فهي تتفق مع العقيدة الاسلامية التي أنتجت الخط العربي .

٥ -استند النظام التصميمي للمنجزات الخطية بشكل متنوع متمثلا بالاتي :- (نظام سطري،الهيأة الهندسية،الهيأة الحرة،الهيأة الايقونية)

الاستنتاجات

١ -ان التكوينات الخطية المنفذة بخط الكوفي المربع واهتمام الخطاطين المختلفين زمانيا ومكانيا ، لما لحروفها من حضور جمالي مميز ومساهمتها في أثراء التراث الفني لفن الخط العربي .

٢ -تشكيل الأسس التصميمية دورا بارزا في أظهار المعالجات التصميمية و اشغالاتها الجمالية ،وكذلك تبين أنها سبب لتنوعاتها المظهرية المنسجمة بعضها مع بعض الأخر وكيفية تناسقها واندماجها مع الهيأة العامة .
٣ -ان استنباط الأسس الرياضية الهندسية في تنوعاتها الشكلية ، ساهم باضافة أبعاد جمالية متناسقة ومنسجمة مع هيئة المنجز الخطي.
٤ -ان حرص الخطاطين لأنتاج لوحات في الخط الكوفي المربع وفتح لهم باب الاجتهاد وعدم التمسك بالتقليد والمتوارث للخروج بتكوينات جديدة.

التوصيات

١ -تتضمن المقررات الدراسية التي تعني بفن الخط العربي دروسا تطبيقية يركز فيها غلى خاصية البناء الحرفي ،لاسيما في قسم الخط العربي والزخرفة في كلية الفنون الجميلة والأقسام المناظرة في الكليات الأخرى.
٢ -مراعاة الوضوح و المقروئية قدر المستطاع ،بما يساهم بالتناسق التصميمي والجمالي معا.
٣ -من الضرورات الفنية جمع المنجزات الفنية على شكل كراسات وتعميمها لأفاده الدارسين والخطاطين
٤ -ضرورة عدم تكرار لفظة الجلالة في التكوينات الخطية الم تراظرة ، لاعتبارات متأتية من قدسية الكلمة ذاتها ووحدانية الخالق.

المقترحات

استكمالا للفائدة المتوخاة من البحث ونتائجه، يقترح الباحث أجراء دراستان بشان ما يأتي:-

١ -التوسع في أجراء دراسات تحليلية الأنواع الخط العربي وفق المفاهيم الأنظمة البنائية
٢ -أجراء دراسات لتحليل الشكل والمضمون في تكوينات الخط العربي واعتماد على المبادئ البنائية (النسبة والتناسب)

المصادر

القران الكريم

١ -ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة،المطبعة الاسلامية،طهران،ج1.

٢ -ابن خلدون،المقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن غيرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مطبعة مصطفى محمد.

٣ -ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة، دار الفكر العربي للتوزيع و النشر ،1969م.

٤ -ابن منظور، ابي الفضل محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، مج 11، بيروت دار صادر للطباعة والنشر ،1956م.

٥ -أميرة حلمي ،فلسفة الجمال ، كتاب الجيب، وزارة الشؤ ون الثقافية العامة (أفاق عربية) بغداد، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،

٦ -اندرواس حنا ،تناظر الحروف العربية والسريانية بين الصوت والصورة ،مجلة المجمع العلمي العراق،م6، مطبعة التايمس ، بغداد،1981م.

٧ -ايتنكهاوزن ،ريتشاد ، التصوير عند العرب ،ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،وزارة الأعلام ، مطبعة الأديب البغدادية 1973م.

٨ -التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد ،ثلاث رسائل ،تحقيق ابراهيم الكيلاني، دمشق،1957م.

٩ -حسن قاسم حبش ، الخط العربي الكوفي ،ط 1،مديرية مطبعة السليمانية، 1980م.

١٠ - الحسيني، هاشم خضير ،واقع الأسس الفنية لقباب جوامع بغداد،رسالة ماجستير، غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة، بغداد،2002م.

١١ - سامي رزق،مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي، مكتبة منابع الثقافية العربية ،1982م.

١٢ - الشال عبد الغني النبوي،مصطلحات في الفن والتراث، هيئة شؤون المكتبات، الرياض،1982م.

١٣ - علي شلق ، العقل في التراث الجمالي عند العرب، دار المدن للطباعة والنشر ،ط1، 1985م.
١٤ - عبد المنعم خيري، الخط العربي الكوفي ، أطروحة دكتوراه منشورة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر والترجمة ،بغداد،2002م.
١٥ - فرج عبو، عناصر الفن ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ،بغداد،1982م.
١٦ - قبيلة فارس ،التناسب و المنظومة التناسبية في العمارة العربية الاسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ،1996م.
١٧ - مجلة أفاق الثقافة والتراث ، أساسيات جماليات التصميم الأشرطة الكتابية في العمارة الاسلامية، مصطفى عبد الرحيم محمد سعيد،عدد 20-21، دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جامعة الماجد للثقافة بمركز جامعة الماجد للثقافة والتراث، مصر،1998م.
١٨ - افاق عربية ، جمالية الخط الكوفي المربع، شاكر حسن ال سعيد ، عدد7، 1983م.
١٩ - الأكاديمي،الابتكارات التصميمية المعاصرة بالخط الكوفي المربع ، عبد الرضا بهية داود ، بحث مقبول للنشر ،جامعة بغداد،كلية الفنون ،1993م.
٢٠ - العربي، الخط الكوفي المعماري له مكانتهِ في صناعة العصر، عبد المجيد وافي ،كانون الأول، 1981م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعه بغداد

كليه الفنون الجميلة

قسم الخط العربي والزخرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

م / تقويم فقرات استمارة التحليل

الأستاذ الفاضل الدكتور ..... المحترم

تحية طيبة ..

نظرآ لما نعهده فيكم من خبرة ودراية في مجال الخط العربي والزخرفة ، وللأفادة من خبرتكم العلمية ، نرفق لكم طيآ استمارة التحليل بصيغتها الاولي ة . راجين تقويمها للتأكد من صلاحية وشمول فقراتها في تحقيق أهداف البحث الموسوم بـ (الأنظمة البنائية للخط الكوفي المربع)

مع فائق الشكر والتقدير

الباحث

حسين هادي

اسم الخبير:

الدرجة العلمية:

التخصص:

العنوان:

التاريخ:

أستمارة التحليل

الفقرة الرئيسية	الفقرة الفرعية	تصلح	لا تصلح	بحاجة الى تعديل
١. الخصائص الجمالية	الأوضاع			
	التناسب			
	المقادير			
٢. أساس الصميم الخطي	الترتيب			
	تصميم العمل			
	ضبط المساحة			
	تقارب الهيئات			
٣. التكوينات الهندسية المنتظمة	شكل المربع			
	شكل المستطيل			
	شكل الدائري			